https://majs.journals.ekb.eg
2024; June (13):302:312.
Doi: 8.24394 /JAH.2024 MJAS-2401-1206
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

جماليات الإيقاع فى التكوينات الساكنة فى النحت المصرى القديم وأثره على ترابط التكوين فى النحت المعاصر نماذج مختارة

The Aesthetics of Rhythm in Static Configurations in Ancient Egyptian Sculpture and Its Impact on the Unity of Form in Contemporary Sculpture" "Selected Examples

مروة يوسف وهبة
أستاذ مساعد – قسم النحت - كلية الفنون الجميلة- جامعه حلوان
Email address: marwa.youssef228@gmail.com

To cite this article:
Marwa Wahba, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 13, 2024, pp.302 -312. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2401-1206
Received:30, 01, 2024; **Accepted**: 08, 06, 2024**; published**: June 2024

الملخص:

يستعرض البحث نماذج من الأعمال النحتية التى تحمل فكره السكون وتكرار العمل وعلاقاتها بالإيقاع " وترتبط فكرة الإيقاع بتكرار الكتل والوحدات تكراراً ينشأ عنه وحدات Units بالحركة المستمرة، وإن العين تتحرك مع العناصر ذات النظام الحركى أيضاً.

" والحركة بالنسبة للعين هى سلسلة من الأوضاع، والتعبير هو سلسلة من الحالات والزمن مؤلفا من أجزاء مميزة متجاورة، وهذه الأجزاء تتعاقب. فالزمن يتضمن التعاقب لأنه يميز بين السابق واللاحق، مضافاً أحدهما إلى لآخر. والزمن الذي ندركة يتضمن التعاقب، فالعقل عادة ما يبنى الحركة من سواكن متجاورة "

وسوف يكشف الباحث عن القيمة الجمالية للمنحوتات الساكنة والمتكررة في بعض نماذج النحت على أصعدة بعض المتغيرات التى يمكن أن تحدث فارقاً بين متغيرات زاوية الرؤية المثالية وعلاقاتها بزمن المشاهدة، والأثر النفسى، وإختلاف الموضوع، والقدره على السرد، وإحداث الإختلاف فى القيمة. وهذا ما دفع الباحث لاستعراض نماذج مختارة، وتحليل الأعمال التى نستطيع ان نرى فيها الترابط والتنوع والتدرج فى التكوينات ذات التكرار المنتظم اللامتناهى فى الأعمال النحتية.

الكلمات الدالة:

الإيقاع Rhythm- موتيفه Motifs -القيم التشكيلية.

المقدمة:

يستعرض البحث أعمال نحتية تحمل مفهوم الحركة والسكون وتكرار الشكل المنحوت وإرتباطها بالإيقاع المستمر الذي يعتمد على تكرار العنصر الواحد بشكل منتظم، المرتبط بالسكون التقديرى والحركة التقديرية بإعتبارها الأقدم فى تاريخ النحت، وهو النحت السكونى ويكون وضع تلك المنحوتات هو القضية الأهم فى إنتاج الشكل الفنى النهائى ومايترتب عليه من علاقات بين النماذج والحالة التعبيرية العامة التى لم تكن لتتحقق فى تمثال واحد. وإن تكرار الشكل المنحوت إذا يغير كيفية نظرة المتلقى للوحدة الإيقاعية ويحولها إلى الموتيفات (Motifs) التى تؤلف كيان آخر. كوحدة بناء يمكن أن تنسخ وترتب لتولد أنواع مختلفة من الإيقاع. ولأنها من الأشياء التى تتواجد فى العمل النحتى، وتعمل على إستمرارية التأمل فيه، ومعايشة الرائى له، فقد دعا ذلك إلى التخصص فى قيم التشكيل وجماليات التكوينات

النحتية الساكنة وتتبع جماليات " الإيقاع Rhythm" فى تكرار الكتل ينشأ عنها وحدات قد تكون متماثلة أو تكون مختلفة، متقاربة أو متباعدة.

ويتحدث الباحث عن قيمة الإيقاع فى الأعمال النحتية التى تندرج تحت مفهوم الإيقاع غير الرتيب فى الفنون ومانراه فى كثير من أعمال الفنانين المعاصرين، ويمكنا القول إن النحاتين المعاصرين عادة ما يستلهمون من مختلف التقاليد الفنيه، وقد يكون للنحت المصرى القديم أهم مثال فى تأثيره على تكويناتهم المتكررة والساكنة، حيث يدمجون التراث مع إبداعهم الفنى الحديث. ويأتى البحث لعرض مدى أهمية بالنسبة للتكوين وهى المسئول الأول عن شعور المشاهد بالعمل بعيداً عن عنصر المفاجأة أو الصخب و التوتر.. إلخ ومايؤديه ذلك الشعور حين يترجمه العقل من رد فعل تجاه العمل.

" ويقول الفنان (جورج بريدجمان) – George Bridgman- إن الإيقاع هو خصيصة كامنة فى الخلق من الناحية البنائية فى التشريح فى جسم الإنسان. فإن عضلة باسطة تقابلها عضلة قابضة وكل كتلة فى الأمام تقابلها كتلة متماثلة فى الخلف وهذا الإيقاع هو مايحدث الإتزان. ومن حيث إختلاف رؤية الأبعاد وإختلاف شكل القيمة الجمالية من زاوية إلى أخرى، أو من وضع لآخر، وقد دعا ذلك إلى التعمق فى استعراض بعض النماذج النحتية وتتبع خلط مراتب الإيقاع معاً من حيث الرؤية و القيمة الجمالية وتتبع جماليات قيمة التكوينات الساكنة.

يستعرض البحث فكرة " تكوينات إيقاعية ساكنة ومنتظمة، ينتج عنه إيقاع ديناميكى نراه فى بعض المنحوتات ينتج عن استمرار تكرار عناصر متشابهة مبنية على التبادل بين التوتر والإسترخاء والتغير" لكن فى هذا البحث سوف يتناول العناصر المبنية على الإسترخاء والسكون والتكراروالإستمرارية.

مشكلة البحث:

بيان أثر إستخدام الإيقاع الساكن والتكرار على القيم الجماليه للنحت المعاصر.

أثر القيمة الجمالية فى المنحوتات التى تميزت بالإيقاع الساكن وتكرار الوحدات والتعرف عليه وفهم علاقته وترابطه بباقى قيم التشكيل وإلقاء الضوء على بعض النسق والإيقاع المتكرر والمتزايد لمجموعات مختلفة من أشكال النحت الساكن.

أهداف البحث:

-الاستفادة من المعالجة الإيقاعية من تكرار الوحدات التى أجراها الفنانون على أعمالهم فى النحت القديم والنحت الحديث من خلال عرض نماذج مختارة.

-التعريف بقيمة وترابط الايقاع المنتظم والمتزايد وطرق الخلط والمزج بين مراتب الإيقاع.

-الاستفادة من أساليب التشكيل للمنحوتات الساكنة وتكرار وحدتها لتحقيق التناغم في النحت.

-تنمية الحس الجمالي لدي المتلقي من خلال معرفته بدور الإيقاع المتكرر فى التكوينات الساكنة والتأكيد على وحدة العمل الفني والقيمة التعبيرية.

أهمية البحث:

إلقاء الضوء على التشكيلات النحتية الساكنة والمنتظمة في النحت المعاصر وأثرها علي المتلقي، وإلقاء الضوء علي دوافع الفنان وأثر التكوينات الايقاعية علي تناولها مما قد يساعد لإيجاد متطلبات فكرية جديدة تثري الرؤية النحتية لفنان اليوم.

وعدم الدراسة الكافية والخلط في بعض أعمال النقد الفني بشكل يفتقر أحياناً الي الدقة العملية الذي يتناول قيمة الايقاع المتكرر فى الاعمال الساكنة، قد يحس البعض كنتيجة للرتابة المتناهية لو زاد الايقاع كثيراً، وذلك نتيجة لعدم وضع معيار لقياس العنصر الايقاعي، ومن ثم لابد من تحديد أشكال خلط مراتب الإيقاع في العمل النحتي، لكي يتسني الإلمام بهذه القيمة والحكم عليها.

وإلقاء الضوء على بعض النسق والإيقاع المتكرر والمتزايد لمجموعات مختلفة من أشكال النحت الساكن.

فروض البحث:

-يفترض الباحث تأثير الإيقاع بتكرار الوحدات في العمل النحتي بالمكان الذي ينتشر فيه بعد وضع العمل في مكانة النهائي.

-يفترض الباحث أن اختيار الفنان لإيقاع معين فى العمل النحتى ينقل المفهوم التعبيرى إلى المشاهد.

حدود البحث:

-يتناول البحث مختارات من أعمال النحت (كمثال من اللمصرى القديم) ونماذج مختارة من (العصر الحديث والمعاصر) فى القرن العشرينمن أماكن مختلفة.

منهج البحث: منهج وصفى تحليلى.

مسلمات البحث:

-الفنان المعاصر يعتمد على فكرة الإيقاع وتكرار الوحدات ضمن القيم التى يستخدمها لمعالجة التشكيل بالتجريد، وذلك لتحقيق التناغم فى عمله.

-يتحكم الإيقاع المتكرر فى الشكل فى إضافة الديناميكية والإحساس بالحركة أو السكون.

إجراءات البحث:

يضم العنوان ثم الملخص يليه الكلمات المفتاحية، المقدمة، مشكلة البحث، الفروض، الأهداف، الأهمية، الحدود المكانية والزمانية، منهج البحث، النتائج، التوصيات، المراجع.

النتائج:-

1-في النحت الساكن ينتج الشعور بالحركة عن طريق تكرار الوحدات أو تكرار ظاهرة معينة في كل حركة.

2-إثبات أن القيمة الجمالية للإيقاع فى التكوينات الساكنة فى تكرار الوحدات المنحوتة تعمل على تهذيب الحركة والارتقاء وتعطي إحساس بالعظمة، والشموخ، والهيبة، والاستمرارية.

3-يستخلص الباحث ان للاعمال النحتية المعاصرة تحمل الكثير من المعاني والرموز منها التحليلية للأحداث والمحتوي الثقافي للعصر أو واقع وفكر لمجتمع ما، أو تعبير عن قضايا معاصرة من خلال طبيعة القيمة الإيقاعية لإثراء القيمة التعبيرية.

التوصيات: -

يوصي الباحث بعمل ورش فنية لتطوير الذوق الجمالي والإ بداعى والاستفادة من الأعمال النحتية المعاصرة وذلك عن طريق نحت عمل فني وعمل منه وحدات والتكشيل بها عن طريق التكرار لخلق نسق إيقاعية حيث إنها لا تتطلب مهارة فنيه متخصصة فتتفادي صعوبة التقنيات النحتية التقليدية ونستخلص القيمة الجمالية المجردة للإيقاع وبذلك تساهم في فهم العلاقات الجمالية لدي غير المتخصص، ومن ثم تعمل علي ارتقاء الخبرة الجمالية والذوق.

يستعرض البحث فكرة السكون وعلاقتها بجماليات الإيقاع المتكرر " ويعتبر أي سكون لأي جسم ليس إلا نتيجة لتوازن القوي المؤثرة عليه، ويمكن أن يتخذ هذا السكون أشكالاً متنوعة حسب الظروف والإمكانيات التي يتواجد الجسم فيها في حالة السكون أو التوازن.

الايقاع بتكرار الشكل المنحوث

الربط بين الفكرة والحلول التشكيلية والناحية الرمزية

وعلي سبيل المثال فى الفن المصرى القديم كانت تقنيه تكرار الشكل المنحوت تسهم فى إيجاد إيقاع فني يعكس الرغبه فى التحكم والتنظيم. فى الفن المعاصر، تأثر بعض فنانى النحت بتلك التقنيات التاريخيه، حيث يلاحظ إستلهام من التكوينات الساكنه فى الفن المصرى القديم لإضفاء أبعاد تاريخيه وروحانيه على أعمالهم، مما يمنح الفن تواصلا بين الماضى والحاضر. نجد " استاتيكية" * وإطمئنان وهدوء التكونيات النحتية عند المصري القديم وما يجب أن يسود المكان من وقار وما يثيره في النفس من راحة وطمأنينة فقد كان في نظر المصري القديم أوضاعاً شرفية ووقار في الدنيا وما ينبغي أن يكون عليه في الاخرة ، على سبيل المثال شكل (1) معبد " أبو سمبل"وقد لعب الخط دوراً هاماً في النحت المصري حينما أشتملت الأعمال علي خط ثابت أكسبها أستقراراً لتقوم بإيقاعات منتظمة تعرف بالحركة الاستاتيكية فمن أرتباط الحركة بفكرة البعث والحياة الابدية في العالم الآخر "وأعجب بها وأدرك أنها الباقية والخالدة، وما الموت إلا مجرد وسيلة للإنتقال للفترة الثانية الساكنة من الحياة الأبدية الواحدة المتصلة.

القيم التشكيلية في التكوين عند المصرى القديم:

قد مثل النموذج المصرى القديم التكوين السكونى فى النحت خير مثال حيث حول الطبيعة الحركية للإيقاع واستفاد منه فى تكويناته لتصب جمالياتها كخاصية تأكيدية وخاصية قانونية جمالية فى إستخدامه صيغ الإيقاع البسيط بما لها من منطق هندسى وطبقها على عناصر التكوين. فنلاحظ تماثيل المجموعات على سبيل المثال، مجموعات الجنود أو طريق الكباش وكذلك معبد أبو سمبل (كما ذكرنا) (شكل 1) و(شكل 3,2) التى تتراص خلف بعضها بنمط تكرارى لكل شخص أو لكل وحدة بنفس الحركة، حيث أكد المصرى على نواحى الإرتباط بين الحركات التى لم تكن الطبيعة وحدها هى مرجعه فى وضع شخوصه داخل التكوين، وإنما قوانين الإيقاع و الترديد وترابط تكويناته وشخوصه التى نشعر فى بعض الأحيان أنها لنفس الشخص بنفس الملامح ولكنه يقوم بوضع مختلف إختلاف بسيط فى كل مشهد ، وهذا ما سوف نجده فى أعمال المعاصرين. أيضا ويعتقد الباحث أن الفنان المصرى عندما استخدم فى أعماله الساكنة التوزيع الإيقاعى الذي ترتب عليه إستخدام عنصر التكررا كان هدفه فكرة الإيضاح لأن المشاهد

سوف يستغرق فى أقل وقت ممكن فى مهام الأداء الذي يمثله الشخص المنحوت ويركز اهتمامه على أوجه الإختلاف التى تعبر بتركيز عن الموضوع.

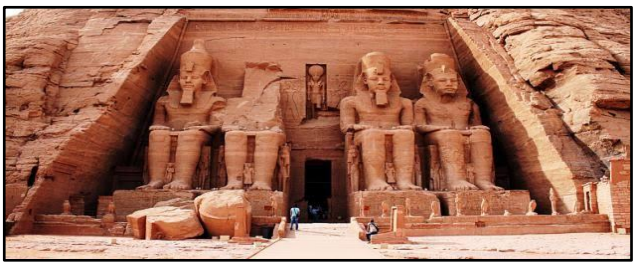

شكل رقم (1) معبد أبو سمبل

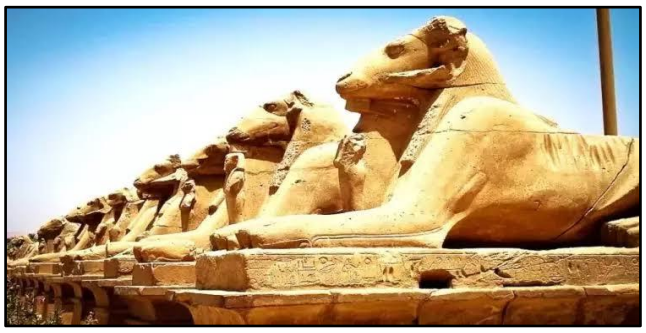

شكل رقم (2) طريق الكباش

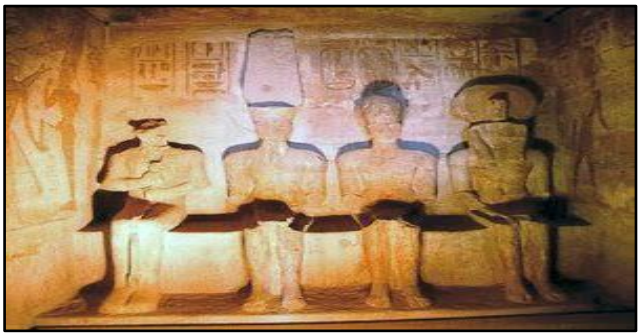

شكل رقم (3) العمل : قدس الأقداس معبد رمسيس الثانى (الخامة حجر رملى)- 1264 ق.م – الدولة الحديثة.

نماذج توضح استخدم المصرى القديم التكوينات الساكنة والمنتظمه حيث الطبيعة الحركية من خلال تكرار الواحدت.

تأثر العديد من الفنانين المصريين فى العصر الحديث بالطابع السكونى وتكرار الوحدات كما فى الفن المصرى القديم، وكذلك تأثير الكثير من الفنانين الأوروبين. وانعكس ذلك بشكل متفاوت على نتاجهم الفنى. ونعرض بعض الأمثله قد تظهر فى تكرار نماذج أو عناصر فنية، يتعلق ذلك بتوظيف عناصر تصميم ثابتة أو ترتيب هادئ للعناصر فى العمل الفنى يمكن أن يسهم ذلك فى إيجاد تأثير منظم ومتوازن. يمكن أن يكون هذا استخداما متعمقا لأشكال معينة أو رموز، مما يخلق تكاملا بين مختلف الأعمال.

الإيقاع المنتظم _ أوالإيقاع الرتيب Even rhythm:

كما نرى على سبيل المثال التكوينات ذات الإيقاع الساكن المنتظم على شكل سلسلة من العناصر المتكررة والمتشابهة التى تتخذ مسافات أو فترات متكررة (كما فى شكل4) نلاحظ هنا قد" تحقق بصوره زائده مايسمى بالإيقاع الرتيب مرتبط بقيم جمالية مثل التكرار التام -التعاقب المنتظم - او الأستمراريه المنتظمه " .يرى الباحث تميز أعمال تلك الحضاره بالتنظيم الدقيق فى تكرار الوحدات الساكنة بدقه ونظام محدد فى توزيع العناصر النحتية. تميز بتكرار أنماط تلك العناصر بشكل منتظم، مما يخلق تناغما وتوازنا جماليا وإظهار الترتيب والهيكلة فى الأعمال ساهم فى تحقيق تأثير تنظيمى ومرتب يلفت الأنتباه كما ساعد على تجسيد السلطة والقوة للآلهة والقوى الروحية فى المجتمع فى حضارة البولونيز(شكل6) ليكون جزءا من التعبير الفنى والثقافى، مما يخلق تأثيرا بصريا فريدا من الإيقاع البسيط كما استخدمت فى الحضاره المصرية كماسبق وأشرنا اليه وهو ما يضفي نوعا من الهدوء والرسمية.

شكل رقم (4) تمثال المواى – صخر بركانى، حضارة البلونيز ، بين عامى 1250و 150 جزيرة الفصح بالقرب من تشيلى.

تأثر النحاتى للفن المصرى القديم فى الفن المعاصر قد يظهر من خلال استلهام الفنانين من عناصر النحت المصرى يتجلى ذلك فى استخدام تقنيات التكرار والتناغم لتحقيق إيقاعات فنية، مع تكامل فكر مصرالقديمة فى مضمون النحت الحديث. وعلى الرغم من هذه النقاط المشتركه أو التأثر بالمصرى القديم، يجب أن نلاحظ أن لكل فترة فنية خصوصياتها الفريدة وسياقها الثقافى.

التكوين المتكرر والمظهر الساكن:

الفنان أحمد عبد الوهاب:1932-2021

فنان تشكيلي مصرى 1932 القاهرة ،استاذاً بكلية الفنون الجميلة الإسكندرية فى عمله الفنى "الرحيل" شكل رقم (5) يظهر فى العمل شكل الطابع السكونى وكأنه يجدد الأصول الفرعونية بالرغم من أن جميع أعماله تميل للاختزال والتلخيص والتبسيط بشكل معاصر "ومودرن "modernمع التركيز على الخطوط الأساسية للعمل كما تميزت أعماله بالطابع الهندسى الذى يجمع

بين العناصر العضوية و الهندسية فى وحدة متناسقة من خلال علاقات فراغية جديدة، حيث راعى الفنان " عبد الوهاب" فى تكوينه الفنى المتناغم الإيقاعى بتكرار الوحدة والطابع التعميمى و المظهر السكونى الوقور مع الحركة الباطنية إلا أن الترديد الإيقاعى للشكل المثلث فى التمثال يتصف بالحركية، وقد لجأ الفنان إلى التكرار كأداة جمالية يجيد قيادتها بعيدًا عن الرتابة ، حيث يؤدي التكرار فى منحوتاته المتجاورة دورًا سحريًا أشبه بالحديث الهادىء الذى يتكثف به المعنى ، فالتكرار هنا ليس مجرد ترديد لمفردة بصرية واحدة ، بل هو أشبه بالقافية فى قصيدة الشعر ، تضبط الإيقاع وتخلق زمنًا بصريًا للمفردة الفنية . وتشبه التكرار الذي يهيئ للتصاعد الروحى فى الذكر ..فالنسق الإيقاعى هنا يتبع منطق التشكيل الطبيعي وتحليله إلى أسطح تجريدية غير منتظمة الإيقاع.وتأكيده على مبدأ النقاء الشكلى والتبسيط التحليلى للشكل كما عند المصرى القديم ووضعيه المواجهة و الخطوطية و المساحات الواسعة و الصرحية وإنعكاس الضوء اللامع المنعكس على سطح العمل ، وجميع وجوهه لها نظره متأمله وصامته وتفاصيل تميل للاستطالة والحدة فى انحناءاتها تشعرك برصانة تكوينها، وكأنك فى حضرة أحد الطقوس الجنائزية القديمة ،أو أنك تلقي نظرة على مشهد فى قدس الأقداس في معبد فرعونى كما فى (شكل6) ،وفي وجوه اخناتون عمد إلى تكرار العمل مما عزز التوازن والهدوء، ومنح العمل فحوى ثقيلة وجاذبية عاطفية قوية.

شكل رقم (5) متحف الفنان احمد عبد الوهاب ،الرحيل ، 43*74*90 سم ،الخامه حجر صناعى.

شكل رقم (6) وجوه اخناتون،35*45، سم، حجر صناعى،إنتاج 1987

التنوع والتدرج مع تغير الوضع:

فليب هنرى كريستوفر جاكسون- Philip Henry Christopher Jackson-1944

فيليب جاكسون نحات اسكتلندى ،ولد فيليب فى اينفيرنيس عام 1944 وهو نحات تجريدى إنطباعى، يعيش فيليب جاكسون ويعمل فى غرب ساسكس إذ يصف الفنان منحوتاته بأنه ينظر إلى عصر سابق ويقدمه بطريقه إنطباعية ولكن معاصرة، حيث أنتج شخصيات مهنية و أوبرالية فى سردها وحضورها، تميزت أعماله بالتعبير عن حالة الإنسان من خلال إستخدام لغة الجسد، والطابع التعميمى فى أعماله بشخوص برداء طويل ملفوف وشخصيات مقنعة أو بدون ملامح أى مجهولة الهوية، تحققت فى أعماله التكوينات الساكنة والتكرار لخلق توازن عن طريق التطابق من الوحدات مع تغير فى وضعية الأيدى وتكرارها وتغير شكل قبضتها وإضافه لون ذهبى لضمان التوازن وتحقيق تأثيرر مختلف مع الحفاظ على التأثير هادئ . كما فى شكل (7) " اجتماع سرى" Conclave النحت فى الجنة 2012 تيستشيستر. تكرار الشكل المنحوت غير المتطابق: وهو عدم التطابق بين أجزاء الوحدات، فى أعمال "جاكسون" وذلك ما يعمد إلية بعض الفنانين لتحقيق الثراء فى العمل وإضفاء شخصيه خاصه لكل مفردة أهتم الفنان بتوزيع عناصر منحوتاته بشكل استراتيجى فى المكان لضمان التوازن وتحقيق التدرج والتأثيرالهادئ يبدو أن هناك سكونا يسود فى العمل، مما يتيح للمشاهد الفرصة لتأمل وفهم المزيد حول رسالة العمل مما يضيف عمقا إلى تجربة الفنان كما يلاحظ عند النظر للتفاصيل الدقيقة مثل تشكيل الأجسام ككتلة هنسية كالمخروط يعطى قوة ثبات وإستطالة. والتأثير البصري للإضاءة الطبيعية يمكن أن يكون عاملا هاما فى إبراز النحت وخلق أجواء هادئة.

شكل رقم (7) فيليب جاكسون ،اجتماع سرى- Conclave،برونز،55*711*236سم تقريبا 2012 يوضح العمل التكوين والسكون والتنوع والتدرج والترابط مع تغيير وضع الأيدى.

شكل رقم (8) مجموعة، برونز، 319x214 سم ، تقدم دوجرينا ، the dogerina's progress

أعتمد على لغة الجسد ونجح فى نقل رؤيتة ببراعة كما فى عمل تكوين مجموعة الحراس the guards (شكل9) وكذلك شكل (8)" The dogerinas progresss تقدم دوجرينا " نحت مجموعة تطارد أحلامك مستوحاة من الطرز القديمة لها صفه الغموض. جسدت أعماله فى خامة البرونز، بتأثير الحجر تظهر بشكل أنيق وبه إستطالة وصمود فى الجسد والهيبة والوقار، وأعماله مليئة بالغموض والقوى لكل قطعة يخلق إحساس عامراً بالتعبير الدرامى فى الكتل الساكنة.

أعماله إنطباعية درامية للشخصية، لها شكل هندسى بسيط مخروطى الشكل تشبه الخيمه بقاعده عريضه حيث نرى (الشكل9) ، وكأنه ينمو من الأرض، و الملمس يشبه لحاء الشجر أو الصخور أو كالحمم البركانية، عندما تتحرك العين إلى أعلى التمثال الضخم.

القيم التشكيلية فى التكوين المتدرج:

يظهر فى التماثيل سكونا خاصا يتعلق بالحركة يمكن أن يكون ذك بفضل تجسيد الحركه بطريقة مجمدة، مما يخلق تأثيرا هادئا. نلاحظ الدقة فى نحت نهاية الأيدى والقناع. وحقق فى أعماله التناغم الإيقاعى فى تكرار الشخوص والهدوء والسكون ويمثل تنظيم بين الحجوم الضخمة العمودية وبترتيب هندسى وتدرجها يجمع بين الحلركه والسكون بشكل متناغم مما يسهم فى تحقيق توازن جمالى، يمكن أن يلعب اختيار المواد والألوان دورا فى نقل السكون والهدوء، حيث قد يستخدم " جاكسون " موادا تعزز هذا الشعور. الذي يلفت إلى الاستقرار، والإيقاع هنا بسيط يتخذ شكل توزيع مثلث متنامى بوضع المواجهة. نستنتج من أعمال "فيليب" أن عمل تكرار الوحدات على إستمرار القوى الحركية فى الأعمال الساكنة حيث لا يغلق التصميم إلا بإنتهاء الأعمال ويزيد من زمن المشاهدة بسبب التكرار النمطى و إيقاعها المنتظم وبسبب إختزال التفاصيل لتوجيه الإهتمام نحو التنسيق الكلى الذي يحتوى على الوحدات وعدم الإنشغال بتفاصيل النموذج كما فى شكل رقم (9)

التكرار و الإيقاع المنتظم (السمترية واللامتناهى):

مجداليا اباكانوفيتش – Magdalena Abakanowicz : 1930-2017

فنانه تجريدية والتى أصبحت فنانة معروفة بأعمالها التى تتجاوز حدود التقليدية. وفنانه منسوجات ومصممه وأستاذه جامعية ونحاتة من بولانده.

فيما يتعلق بمفهوم تكرار الأعمال وسكونها، تظهر فى أعمالها استخداما مبتكرا للأشكال والرموز التى قد تتكرر بطرق مختلفة. نلاحظ هنا فى أعمال النحاتة البولندية (مجسمات جالسة seated figures) شكل(10) و أخرى فى وضع الوقوف يتكون من 83 شخصية مقطوعة الرأس صممته من الخرسانه والخشب ، وأخرى مصنوعة من خيش وراتنج على قاعدة من الفولاذ. كانت تعتمد فى أعمالهاعلى تجسيد المشاعر والتجارب الإنسانية.

تأثرت أعمالها بضغوط الأنظمة السياسية على الأفراد عاشت حياتها فى ثلث سنوات الحرب العالمية الثانية تتصارع منحوتاتها مع صدمة الحرب، توصلت الفنانة " آباكانوفيتش" بأسلوب فني مميز إلى لغة بصرية وبشكل عام قامت الفنانة بتثبيت العديد بين تماثيل الأشخاص المتماثلة فى وحدات منتظمة، فيعطينا الإحساس بقوة تواجد الأفراد ووحدتهم.

ترى الباحثه أن التردد الإيقاعى اللامتناهى فى أعمالها عمل على الإتحاد الجماعى، ويمكن أن يعبر عن تدفق الحياة وتحولاتها بطريقة متجسدة فى أعمالها بتوظيفها بتناغم يخلق إيقاعا يلهم ويثير الإحساس بالحركة والحياة. فهو يؤكد للجمهور على أهمية قوة الإتحاد بين البشر والتى من الممكن أن تُحدث المعجزات وتصبح قوة كاسحة لا يقف أمامها شيء، كذلك اعتمدت فى أعمالها على نحت الأشكال المجردة الصارمة ذات الاسطح المتجعدة والمتعثرة التى ترمز لآثار العنف والتفجيرات والمعارك على جلد الإنسان، كما تميزت أعمالها بالتنوع والتجريدية وأكثر رمزية فى فترة الستينات والسبعينات، استخدمت فى مجموعات من الأشكال مصنوعة من الخيش وتكون ذات تجويف ومنحنية كما لو كانت تطرح رؤوسها للأسفل خجلاً وأكثر أعمالها ليس لها رؤوس كما فى شكل (11). تعبيراً عن هذه الشخصيات فقدوا أجزاء من الجسم (كالجثث التى تم تقطيعها) أستخدمت ألوانا هادئة ومتناسقة ، تعزز الهدوء والتأمل . يمكن أن يكونل لاختيار الألوان دورا فى تحقيق تأثير جمالى مميز حيث عبرت الفنانة بالتعبير بالإيقاع فى تكرار كتل الوحدات فإنه يشهد على إحساس الإنسان بالواقع ويلبى ضرورة التعبير عما لا يمكن التعبير عنه لفظياً تميزت أعمال" أباكانوفيتش" بالتكرار المتقن للأشكال والنماذج يخلق هذا التكرار إيقاعا جماليا يضيف للأعمال جاذبية بصرية.

ظهرت فى أعمالها مفاهيم السمترية بشكل واضح، وحالات الإتزان السكونى والثبات فى التكوينات المنتظمة فجميع الكتل والفراغات متعادلة، أن يكون توازن الأشكال والعناصر متناغما ومتساويا. هذا يخلق تاثرا مهيبا وانعكس ذلك المنطق البنائى على الجانب التعبيرى ليعبر عن حالة الإنسان وكأنة لم يستسلم رغمًا عن فقد أعضائه وحتماً موتة.

وهنا يظهر القوى الحركية التى تخلقها هذه الإيقاعات المنتظمة لإنها تتعادل مع سكونية الشكل الغالب على التكوين المتكرر ورسوخة الأفقى وحركة الضوء المتفتت على السطح الخشن.

ولكننا فى النهاية نشعر بحركة استاتيكية كامنة حيث لا تميل أعمالها للحركة بينما للجمود لتعزيز القوى التعبيرية فى الأعمال." أسيره جاذبية النصب القائمة للآموات.

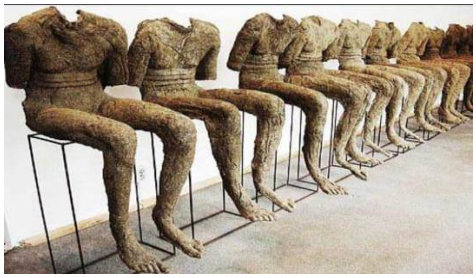

شكل رقم (10) مجدالينا اباكانوفيتش

شخوص جالسه seated figures على قواعد معدنيه، مصنوع من الخيش،104×51×66 cm -2002

شكل رقم (11) أعمال توضح الإيقاع الساكن المتكررالمنتظم أو (مايسمى بالإيقاع الرتيب) اللامتناهى شخوص فى وضع الوقوف واخرى جالسه

تعاقب التكوين المنتظم والغير منتظم:

(لين تشادويك- Lynn Chadwick 1914-2003):

نحات وفنان إنجليزى وقد اشتهر بأعماله شبه المجردة من البرونز أو الفولاذ ،اشتهر بعمله الضخم (تمثال الحراس the guards)، (ثلاث شخوص واقفة "" three standing figures (شكل)12) وهو عمل مميز لثلاثة شخوص متكررة بكتل ضخمة و عمل على تنوع و إختلاف بينهما ، تميزت بالحجم و الصرامة والقوة وهناك إحساساً متزايداً بالتفاعل بين الشخصيات مع الإيقاع الحركى بتكرار الكتل العريضة الضخمة و المبالغة فى نحت مسطحات هندسية و خطية فى تجسيد الرأس كالمستطيل و كذلك منطقة الجذع كما تضفى على هذه المجسمات إحساس بالآلية.كما فى شكل (13) شخوص جالسة " Sitting watchers)"(حلل الفنان تجسيم القماش لخطوط ومسطحات خشنة ومتعرجة على أجسام شخوصه حيث نرى فى العمل

بطوله الشكل المربع أو المستطيل فى ترديداته المكونة لجسم العمل، ويتميز العمل بالتبسيط و التجريد متخذاً من الفطرية و الإيقاع المتكرر المنطلق.

شكل رقم (12)

لين تشدويك تمثال ثلاث شخوص فى وضع الوقوف three standing figures أو الحراس the guards،1960 برونز3*3*9.10

شكل رقم (13)

مجموعه جالسه Sitting watchers 1975 ، برونز

أعتمدت أعمال "تشادويك" على فكره التكرار والسكون فى التكوينب طريقة تجمع بين الهندسة والجمال.

تحقق العناصر التكرارية هيكلا منتظما، يخلق تناغما بصريا كما يظهر التكرار الأشكال الهندسيه البساطه والتنظيم.

الربط بين الفكرة والحلول التشكيلية والرمزية:

أعماله لها سمة التلقائية الخطية، نرى أنه قد أبعد عن قصد أى إشارات توحى بالعالم الطبيعى وترك لنفسه الحرية المطلقة والإيقاع الخطى والمساحى المتداخل، ندرك من خلاله التردد والتوتر المتباينة للعمل فى إيقاع هادئ فى سكونية الحركة الناتجة عن وضعية المواجهة وصرحية الأسطح و الحدود الخارجية للكتلة التى تأخذ الشكل الصامد الصارم فى قالب هندسى، إلا أن التردد الإيقاعى للشكل الهندسى فى العمل يتصف هنا بالحركية، فالنسق الإيقاعى هنا يتبع التشكيل التحليلى إلى أسطح تجريدية هندسية غير منتظمة الإيقاع. ويسمى تعاقب التكوين غير المنتظم فى العمل ، يشير إلى تنظيم العناصر الفنيه بشكل غير منتظم بشكل صريح يبعد عن الرتابه أو ترتيبها بشكل عفوى دون إتباع أنماط أوهياكل محدده .ويتيح هذا الأسلوب للفنان التعبير عن إبداعه بحرية ،حيث يمكن أن يظهر التنوع والتفرد فى توزيع الأشكال والخطوط بطريقة غير تقليدية أوغير منتظمة بشكل مباشر وأنعكس ذلك المنطق البنائى للعمل على الجانب التعبيرى ليعبر عن فكرة (الحراس the guards) وهكذا يرتكز العمل على آرجل الثلاثة فى الشخوص لخق نمط إيقاعى من خلال الفراغات بين الأرجل والوحدات وهو إيقاع منتظم يعطى تنوعا يقلل من الرتابة المرتبطة بقيم التكرار المتغير ، أى التعاقب غير المنتظم . وتتعادل مع سكونيه المستطيل الغالب على التكوين وبالرغم من تخفف الكتلة برفعها على الأرض بالأرجل الرفيعة، ولكن فى النهاية نشعر بحركة آستاتيكية كامنة. أختلفت الأغراض حسب المطالب التي يفترض أن يحققها التمثال، وكلها جميعاً عمدت إلى استخدام أشكال الإيقاع البسيط.

بينما ظهر الإهتمام بالإيقاع المركب حديثاً عن طريق تحويل الوحدة الإيقاعية المتكررة كوحدة بناء لكيان عضوى أو هندسى أو الإثنين معاً تمثل وحداته مجتمعة فى شكل العمل النحتى وعلى سبيل المثال نجد فى أعمال النحات "كينيث ارميتاج." Kenneth Armitage" بإستخدام فكرة التكرار والسكون ينجح الفنان فى إيجاد توازن بين التنظيم الهندسى والتعبير الجمالى ، مما يخلق أعمالا فنية تجمع بين الثبات والتجديد.

<u>كينيث أرميتاج، Kenneth Armitage :1916-2000</u>

هو نحات بريطانى يمثل عمله مجموعة جالسة يمثل النظام الثلاثى (نموذج للسلطة الثلاثية الكبيرة) (شكل 14)

(TriairChy-1957)

تميزت منحوتاته بالكتل الصرحية ونحت أشكال ذات الأرجل الطويلة منبثقة من الكتلة المستطيلة بنتظام وبشكل متشعب من الألواح التى كانت مميزة ومختلفة فى التكوينات لشخصياته *، يوضح مجموعة جالسة ومرتكزة ومستقرة وهو تكوين ساكن مترابط لثلاثة شخوص مجردة على شكل نتوئات وبروز وكذلك

الفراغات بينها مع إرتكاز قواعد الأشكال على الأرضية التى تجلس عليه القطعة، لتخفف من ثقل الكتله والتأكيد على تجمعها المركزى وتوحيد قواعدها.

واستخدم خياله النحتى لعمل أعمال رمزية لها اهتمام " بحالة الإنسان أو مواقفه" وكان يتميز أرميتاج بنوعاً جديداً من التعبير النحتى وهو نوع أكثر تجردياً فى الشكل، ولكنه مخلص للمبادئ الإنسانية لأعماله أكثر إنسجاماً مع التطورات الإجتماعية المهمة فى تلك الفترة، فترة الستينات.

وفى هذا العمل له حالة من الآتزان السكونى داخل تكوين مترابط فى كتلة واحدة مع مجموعات فى المواقف اليومية داخل عمل بنائى. ويرى الباحث أن الإيقاع المتكرر الساكن فى اعمال" أرميتاج " يعبر عن ترتيب وتنظيم شخوصه المكونة للعمل بطريقة تظهر كأنها تنبثق بشكل طبيعى أو عفوى ويتميز هذا النوع من الإيقاع بتواجد تكوينات تبدو كأنها تخرج أو تتألق من مركز معين، مما يمنح العمل الفنى حسا بالحركة والحيويهة بالرغم من سكونية التكوين.

القيم التشكيلية والناحية الرمزية:

" هكذا ينقل الفن المشاعر التى عايشها الفنان بوعى، بواسطة رموز ظاهرة إلى الآخرين تحقق فيه الإيقاع بتكرار الوحدات داخل كتلة واحدة صرحية متماسكة تميز بالجانب التعبيرى ليعبر عن فكرة المجموعات تحمل شعور بالمودة والفكاهة أحياناً." وكان رأى الناقد " جون دوى John Dewy" أن يتطلب الأمر من جانب الفنان، أن يختار الوسائل المعتادة فى النظر، ويتحدى القيم الراسخة فى مجال الحياة الجماليه، بأن ينتقى ما يؤكد الموضوع الجمالى ويعيد ترتيبها بما يكسب الموضوع هيئة غير معتادة

حيث حقق فى عمله قانون التجاوب فى التكوين النحتى يشير الى تواجد عناصر النحت بشكل متناغم ومتسق داخل العمل الفنى، حيث يتم تنسيق الأشكل والأحجام والخطوط بشكل يخلق توازنا جماليا وتجانسا بين كتل العناصر المختلفة.

(كما فى شكل15 الاوصياء (Guardians- وهو عمل يتشابه مع الفنان " لين تشادويك" (شكل12). لكنه منحوت ككتله واحده. أعتمد "أرميتاج " على البساطة والتنقيح فى أعمالة، وهي خصائص قد تجعل العمل أكثر جاذبية جمالية وتحقق تأثيرا هادئا. ظهر التكرار فى أعمالة كوسيلة لتعزيز التناغم وإيجاد تأثيرات جمالية يمكن أن يعكس هذا الأستخدام المتكرر للاشكال فكرة الستمرارية. يمكن أن يحقق التوازن والتكرار تأثيرا نفسيا، حيث يشعر المشاهد بالهدوء والأنسجام أثناء التفاعل مع العمل.

شكل رقم (14)

كينيث ارميتاج مجموعه جالسه Triairchy

(نموذج للسلطه الثلاثيه الكبيره)،1957 ،برونز

12.7×38.1×26.7 cm

شكل رقم (15)

كينيث ارميتاج Kenneth Armitag

الأوصياء 1961- Guardians

الإيقاع المتتابع والمتنامى :

ميخائيل درونوف 1956 Mikhail Dronov :

هو نحات روسى معاصر ولد فى موسكو، يعتبر واحدا من أبرز الفنانين فى مجال النحت فى القرن العشرين اشتهر بأسلوب

الواقعى والتعبيرى فى تمثيل الحياة والعواطف الإنسانية من خلال منحوتاته.

كانت أعمالة تعبر عن الجمال الطبيعى والحياة اليومية، وكذلك تجسيد للأحداث التاريخية أحد أعمالة البارزه هو نصب بطل روسيا الوطنى "الحصان البرونزى "الذي يعتبر من أهم التماثيل فى تاريخ الفن الروسى.

تأثر" درونوف " بالحقبة الرومانية والإغريقية، وتجلى ذلك فى أعمالة التى تمثل الجسم البشرى بتفاصيل دقيقة وتعبير فنى عميق ظل أرثة الفنى حاضرا فى المعارض الفنية والمتاحف، مؤثرا فى عالم النحت العالمى.

ومن أعمالة التى تميزت بالتكوينات ذات الوحدات الإيقاعية المستمرة وبها عنصر التكرار كما فى (شكل 16) "تمثال(ثلاثية))"مكونة من عناصر وخطوطا وأقواسا متدرجة لجأ الفنان "درونوف "الى التكرار الذى هو إنتشار لأكثر من شكل فى صيغ مجردة أو تمثيلية قائمة على توظيف تلك الأشكال خلال ترديدات دون خروج ظاهر عن الأصل بمعنى ألا يفقد الشكل خصائصة البنائية والتكرار بهذا المعنى يشير الى مظاهر الإمتداد والإستمرارية المرتبطة بتحقيق الحركة فى التصميم عبر عنه فى العمل بعنوان (مدرسة الرقص Dance school) (شكل 17) فى هذا النوع من الأعمال يقل عمل الفراغ الممثل للفتره الإيقاعية فى مواجهة تتابع الكتل المسيطرة على الشكل والملاصقة على . الرغم من ثبات العمل ولا يأخذ شكل مفتعل أو حركة مؤكدة ، ويرى الباحث أن الفنان فى هذا العمل ربما يقصد فى ربط مفهوم التكرار هنا بمعنى الجاذبية والتشابة وقيمة الانتباه فى العمل الفنى ، وهى خاصية يمكن تأكيدها من خلال تكرار العناصر فى أوضاع متتابعة والبحث عن الفراغ الخاص بالعمل واكتشاف المجال الذى يحيط بة لوضع التكوين فى الفراغ .التى تتسم بالوحدة والتشابة أاوالتطابق ، ويبدو أن التصميم يكون رتيبا ولكن أعتمد على الصورة والخلفية الذهنية للمتلقى فى التوقع "أو عملية الإشباع للتوقعات المصاحبة للاستمتاع بالعمل الفنى ،والتذوق ،أى يسمى فسيولوجية الإيقاع المتنامى، وهو ما يحدث عند تلقى شكل إيقاعى فإن الوحدة الإيقاعية بتكرار أنماط أو عناصر متشابهة تشبع متعة التوقع لتمثيلها المتكرر بتنغيمات بصرية للديناميكية وكأنهم سوف يقومون برقصة جماعية منتظرة .على الرغم من تكوينة الثابت . فى العمل النحتى يتيح ذلك للمشاهد الأستمتاع بترتيب متكررمتواصل فى تكرار كتل الجسم مما يصدر تأثيرا نفسيا هادئا أو منعشا بتكرار العناصر بطرق محكمة واللافت للأنتباه فى عمل "دورونوف" تكرر الوحدات الإيقاعيه بشكل متلاحم دون الشعور بوجود الفترات الفاصله بينهماحيث تمثل حدود كل كتله متلاصقه مع التى تليها.

نستنتج عن جمال الأعمال الساكنه والمتكررة ينبع منه التوازن والتناغم: الذي يمكن أن يحدثها هذا النوع من الفن وهى الجوانب التى قد تسهم فى جمال الأعمال قد يمثل التركيب الهندسى والتكرار تكوينات ساكنه يمكن أن تضيف جاذبيه وسكونا للعمل. يظهر التوازن فى ترتيب العناصر والأشكال لتحقيق توازن بصري يمكن للتكرار كتكنيك فني أن يضيف

أبعادا إضافيه للعمل، حيث يظهر الفنان قدرتة على استخدام نماذج متكررة بشكل إبداعى.

التعبير عن الثبات والزمن تظهر الأعمال الساكنة والمتكررة استمرارية الزمن وثبات العناصر، مما يمنح الفرصة للمشاهد التأمل والتفكير فى الدلالات العميقة.

التأثير النفسى: تكرار الأشكل والسكون فى الأعمال قد يثير تأثيرا نفسيا هادئا أو راحة، مما يجعل الأعمال المتكررة جاذبة لمن يتفاعلون معها.

من خلال هذه الجوانب، يمكن أن تتحول الأعمال الساكنة والمتكرره إلى تجارب فنية غنية بالمعانى والجمال.

شكل(16) ميخائيل درونوف تمثال "ثلاثية "

برونز ،20*32*38 سم . 1991

شكل (17)

تمثال" مدرسة الرقص Dance school برونز ،72×66×129 سم.

المراجع:

1-الجزيرى، محمد مجدى2000: دراسات فى فلسفة الفن، دار الصافى للطباعة والنشر.

-Al-Jaziri, Mohamed Magdy: Studies in Philosophy of Art, Dar Al-Safi for Printing and Publishing.

2-رياض عبد الفتاح 1995: التكوين فى الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية.

-Riad Abdel Fattah: Training in Plastic Arts, Arab Renaissance House, 1995.

3-ريد ، هربرت،1994 ترجمة فخرى خليل: النحت الحديث، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد.

-Reid, Herbert, translated by Fakhry Khalil: Modern Sculpture, Dar al-Ma'mun for Translation and Publishing, Baghdad- 1994.

4-الشيخ ، محمد يوسف1966 : الميكانيكا الحيوية وعلم الحركة، دار المعارف (القاهرة).

-Sheikh, Mohamed Youssef: Biomechanics and Kinesiology, Dar Al Maaref (Cairo), 1966.

5-عطيه، محسن محمد2001: الفنان و الجمهور، دار الفكر العربى، الطبعة الأولى.

-Atiyah, Mohsen Mohamed: Artist and Audience, House of Arab Thought, first edition 2001

6-عطيه، محسن محمد2001: القيم الجمالية فى الفنون التشكيلية، ص 38، دار الفكر العربى.

-Atiyah, Mohsen Mohamed: Aesthetic Values in Plastic Arts, p. 38, Arab Thought House, 200.

7-غربال: محمد شفيق1965: الموسوعة العربية الميسرة، دار القلم، مؤسسة فرانكلين لطباعة والنشر، القاهرة.

-Ghorbal: Mohamed Shafiq: Facilitated Arab Encyclopedia, Dar Al Qalam, Franklin Foundation for Printing and Publishing, Cairo, 1965.

8-Bridgman, Geroge Brant,1920 Constructive Anatomy, Delham, Edward C.Bridgman, N.Y,

9-Dagobert. D. Runes, Harry G.Schrickel: 1946 Encyclopedia of the arts, New York.

10-Elliott, M.B1970 : Designs Through Discovery, Holt Rinehart and wingston , new York.

Abstract:

The research reviews examples of sculptural works that carry the idea of stillness, repetition of work and their relationships to rhythm.

"The notion of rhythm in repetition of blocks and units resulting in Units is associated with continuous movement, and that the eye moves with elements with kinetic system as well.

"Movement for the eye is a series of positions and expression is a series of states and time composed of distinct contiguous parts, and these segments sequence. Time involves succession because it distinguishes between the former and the later, with one added to the other. The time we perceive involves succession.

The researcher for the aesthetic value of static and repetitive sculptures from some sculpture models will present at the level of some variables that can make the difference between ideal angle-of-view variables and their relationship to viewing time, psychological impact, difference of subject, ability to narrate, and difference in value. This prompted the researcher to review selected models, analyzing works in which we can see the interdependence, diversity and progressivity of formations with an infinite frequency of sculptural work .